التفاعل الصفي وعلاقته بدافعية التعلم لدى طلاب السنة الثالثة ثانوي - دراسة ميدانية بمتقن الشهيد زيان عاشور بمدينة مسعد

الأستاذ: شيبوط لخضر الدكتورة: أولاد حيمودة جمعة
جامعة غرداية

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى توضيح العلاقة بين التفاعل الصفي ودافعية التعلم الطلاب آخذين بعين الاعتبار أنواع التفاعل وأشكاله بشقيه اللفظي وغير اللفظي وأثر كل منهما على تعلم الطلاب .

للتحقق من أهداف الدراسة ' استخدمنا مقياس الدافعية للتعلم ، واستبيان يقيس التفاعل الصفي بين الطلاب ومدرسي مادة الرياضيات.

اعتمدت الدراسة على عينة قوامها 30طالب وطالبة من المستوى النهائي فكلها اختيرت من متقنة بمسعد ، على أساس التساؤل الرئيسي للدراسة : هل هناك علاقة بين التفاعل الصفي ودافعية التعلم لدى الطلبة؟

وقد خلصت الدراسة إلى:

1. أن هناك علاقة ارتباطيه طردية بين الحوار ودافعية التعلم فكلما زادت المناقشة والمشاركة في الصف كلما زادت دافعية الطلاب.
2. أن هناك أيضا علاقة ارتباطيه بين الإشارات والإيماءات غير اللفظية التي يستخدمها المدرس مع الطلاب أثناء تدريسه ودافعية التعلم لديهم .
3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في التفاعل الصفي .
4. عدم وجود فروق بين الطلبة والطالبات في دافعية التعلم.

الكلمات المفتاحية: التفاعل الصفي -دافعية التعلم

Summary:

The present study aims at clarifying the relationship between classroom interaction and student learning motivation, taking into account the types of interaction and its forms, both verbal and nonverbal, and their effect on student learning.

To verify the objectives of the study, we used the learning motivation

scale and a questionnaire that measured classroom interaction between students and mathematics teachers.
The study was based on a sample of 30 students from the final level in the technical secondary school of Messaad
The main question of the study was: Is there a relationship between classroom interaction and motivation of learning?
The study showed that:
1. There is a positive correlation between dialogue and learning motivation. The more discussion and participation are in the class, the greater the students are motivated to learn.
2. There is also a related relationship between the nonverbal gestures used by the teacher with the students during his teaching and their motivation to learn.
3. There are no differences between students in class interaction.
4. There are no differences between students in learning motivation.
Keywords: classroom interaction - learning motivation

مقدمة:

يتبوأ المعلم في وقتنا الحاضر مكانة مرموقة في المجتمع وعند طلابه الذين ينظرون إليه على أنه قدوتهم ومربيهم ومعلمهم ؛ ولمّا كان الأمر كذلك أصبح من الضروري على هذا المعلم تطوير كفاءاته النظرية والأدائية وتنمية نفسه ثقافيا وأكاديميا وتربويا وذلك من خلال مطالعة الكتب التربوية حتى يتمكن من تقديم الجديد والنافع لطلابه ، خاصة وأننا نعيش في عصر يتصف بالانفجار المعرفي مع ما تحمله هذه الكلمة من معان ودلالات ونتيجة لكل ذلك أصبح من الضرورة بمكان أن يكون المعلم فعّالاً في تدريسه ، متمكنا من مادته ، متميزا في عطائه مبتكرا ومجددا ومبدعا في عمله ، وهذا لن يتحقق ما لم يكن هناك تفاعلا إيجابيا بين أطراف العملية التعليمية / التعلمية ، وهذا التفاعل الإيجابي المنشود لن يتحقق كذلك في داخل غرفة الصف ما لم تكن هناك مشاركة إيجابية بين قطبي التفاعل الصفي وهما المعلم و المتعلم.

يلعب التفاعل الصفي النشط الذي يستند على تخطيط تربوي سليم دوراً رئيساً في تحقيق أهداف التربية. ولعل من أبرز العوامل التي تجعل المعلم قريباً من تلاميذه إدارته الصفية الناجحة، وممارسته لمختلف أنماط التفاعل الصفي ، ومقدرته على توظيف التقنيات التربوية الحديثة ، وعلى تنظيم الأنشطة الصفية التي يقوم بها تلاميذه داخل غرفة الصف ، والتي خطط لها لكي يحدث تغييراً

محموداً في سلوكهم وفي طرائق تفكيرهم ، بحيث يوزعها عليهم بعدل ودون إرهاق ، في جوّ تسوده المحبة والإخاء ، وتحكمه العلاقات الإيجابية . فالعملية التعليمية - التعلمية تعمل على تحسين ورفع أداء المتعلم وهذا بتوقفها على أطرافها المختلفة كالمعلم الذي يمثل عنصرا أساسيا في المناخ والنشاط المدرسي الذي زيادة على كونه المصدر الأول لتقديم المعارف وتوصيلها بصورة واضحة ومبسطة للتلميذ، يعمل كذلك على تعديل سلوكاته وإكسابه العادات الصحيحة التي تجعل منه شخصا ناضجا وسويا، من اجل ذلك يلجا إلى طرق وأساليب تدريسية مناسبة، والتي تعتبر العنصر الثاني في العملية التعليمية التعلمية أما العنصر الثالث فهو المتعلم الذي لا يمكن أن تقوم عملية التدريس بدونه وعلى أساسه تقوم كذلك فالتربية الحديثة أصبحت تهتم بالمتعلم باعتباره يملك استعدادات داخلية يجب استثارتها والاهتمام بها وعدم تجاهلها لأنها مهمة في عملية تعلمه، وهي ما تسمى بالدافعية . فكانت هاته الأخيرة مركز اهتمام العديد من الباحثين والدراسات من خلال ربطها بمتغيرات مختلفة.وستحاول الدراسة البحث في العلاقة التي تربط التفاعل الصفي بالدافعية لدى طلاب السنة الثالثة ثانوي.

1/ إشكالية البحث :

يعتمد التدريس منذ القدم على عنصرين أساسين هما المعلم والطالب بحيث أنهما يشتركان معا في تحقيق الهدف من التدريس وهو تحقيق تعلم أفضل لدى الطلاب وذلك من إكسابهم معلومات بغية توظيفها في حياتهم اليومية ؛ وتهتم التربية الحديثة بالتأكيد على دورا لطالب في هذه العملية وأنه لابد أن يكون له دور ايجابي في الحصول على المعرفة ويكون دور المعلم مساعدا وموجها ومرشدا له , بحيث أنه كلما أتيحت الفرصة للطالب ليشارك فيطرح الأسئلة وينقد ويعرض أفكاره ويبحث ليصل للمعرفة فان لهذا تأثير كبير على تحصيله وشخصيته.

وقد وصف الموسوي التفاعل البيداغوجي الصفي (نادر فهمي 1989م ؛ص 1) على أنه حجر الزاوية في أي تعليم صفي في حين يرى (إبراهيم ،حسب الله،2002) بأنه كل ما يصدر عن المعلم والطلاب داخل حجرة الدراسة من كلام وأفعال وحركات وإشارات وغيرها بهدف التواصل لتبادل الأفكار والمشاعر. والتفاعل الصفي يشكل الركيزة الأساسية في عملية التعلم ؛ ونضرا لأهميته الكبيرة في عملية التعلم فإننا نرى أن العديد من الدراسات التي اهتمت بشأنه ومن بينها دراسة مكتري

1990فهدفت الدراسة لمعرفة تأثير التجمع والتنظيم الداخلي على التفاعلات التربوية والممارسات داخل الفصل الدراسي بحيث أشارت نتائج هاته الدراسة بأن الممارسات الفصلية مثل التخطيط للمناهج واستلام المعلومات ؛ وتقييم أداء الطلاب وتنظيم السلوك تأثرت بطبيعة التفاعل التعاوني بين المعلمين مع بعضهم البعض وقام عبد المنعم و الشهراني (1993) وحسن(1413 ه) بدراسة والتي هدفت إلى وصف واقع التفاعل اللفظي الصفي بين الطلاب المعلمين وطلابهم وقد أشارت هاتان الدراستان إلى أن السلوك اللفظي للطلاب المعلمين بحاجة إلى أن يطور فقد كان في أغلبه مباشرا وكانت مشاركات طلابهم محدودة خلال الحصة الدراسية و أوصت الدراستان بإدخال التفاعل اللفظي الصفي وطريقة تحليله في مقررات برنامج إعداد المعلمين ، وهناك أيضا دراسة حريري موفق (1994) بعنوان علاقة التفاعل اللفظي في الصف بتحصيل طلاب الصف الثاني الثانوي فهدفت هاته الدراسة إلى التعرف على أنماط التفاعل اللفظي بين المعلم والطالب في الصف والى التعريف على العلاقة الارتباطية بين هذه الأنماط وبين التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات بحيث استخدم الباحث المنهج الوصفي وأداة حمدان لملاحظة وتحليل التفاعل اللفظي وأسفرت نتائج الدراسة على ما يلي توجد علاقة دالة إحصائيا بين التحصيل الدراسي وبين فئتين فقط من فئات التفاعل اللفظي توجد علاقة عكسية دالة إحصائيا بين نسبة حديث المعلم في الصف وبين التحصيل الدراسي توجد علاقة طردية دالة إحصائيا بين حديث الطلاب وبين التحصيل الدراسي ولقد أجريت العديد من دراسات في الغرب من بينها دراسة كاباداي (2007) هدفت الدراسة إلى تحليل أنماط التدريس للمعلمين مقابل الخدمة في تركيا وكذلك التعرف على اثر نوعية التدريس بين المعلمين الطلاب واتجاهاتهم نحو الصف والمادة الدراسة وأسفرت أهم نتائجها على ما يلي النسب في كلام المعلم على الحد القياسي وهذا يشير إلى اعتماد المدرسين الأسلوب التقليدي وهناك اختلاف ذات دلالة إحصائية بين المعلمين الطلاب والمعلمين المتعاونين في أنماط التدريس إن التنويع في طرق التدريس واستخدام الأنشطة والوسائل التعليمية يجعل التفاعل الصفي ضمن النسبة القياسية التي حددها فلاندرز. و كذلك دراسة (فايفر؛ وآخرون) بحيث هدفت هاته الدراسة إلى التفاعل الصفي. فبالرغم من كل المجهدات التي يبذلها المدرسون داخل القسم من أنشطة وأدوات وطرق ملائمة للتواصل والتفاعل الفعال وذالك قصد بلوغ الأهداف التربوية المنشودة إلا أنه يصعب عليهم تحقيق

تلك الأهداف إلا في حالة الاهتمام بالطالب بصورة كبيرة والنضر إلى متطلباته واحتياجاته وباعتباره انه يملك استعدادات وقدرات داخلية يجب استثارتها والاهتمام بها وعدم تجاهلها وهي ما تسمى بالدافعية وهي قوى داخلية تحرك سلوك الفرد وتوجهه ؛ ويعرفها(سوريال، م)بأنها حالة داخلية في المتعلم تدفعه للانتباه إلى الموقف التعليمي والقيام بنشاط موجه والاستمرار في النشاط حتى يتحقق التعلم .

لا يمكن فصل مختلف النشاطات التلميذ التي يقوم بها في القسم بالدافعية للتعلم في نظر دراسات عديدة، حيث أثبتت الدراسات ارتباط نشاطات التعلم بالدافعية فقد قامت (دويك ،ن1986)بدراسة تأثير الدافعية في التعلم على عينة قوامها 780 فرد من تلاميذ الصف الابتدائي بحيث استخدمت اختبار الدافعية للتعلم ومقاييس أخرى بحيث وجدت الباحثة أن الدافعية تؤثر في اكتساب واستقلال التلاميذ للمعرفة والمهارات وكما وجدت أيضا أنه يوجد هناك فروق بين الجنسين في الأفعال المرتبطة بالدافعية الداخلية لصالح البنين وفي الأفعال المرتبطة بالدافعية الخارجية لصالح البنات ، من بين الدراسات التجريبية التي أجريت على دافعية التعلم في الجزائر هي دراسة بوعكاز **(1998)** حول اثر الأهداف السلوكية على الدافعية والتحصيل الدراسي رغم ما يمكن أن يجده الباحث من صعوبات في هذا النوع من البحوث إلا انه توصل إلى نتائج مهمة كوجود علاقة ارتباطيه بين الدافعية للتعلم والتحصيل الدراسي كما أثبتت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل في مادة العلوم الطبيعية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة وهذا لصالح المجموعة التجريبية، يمكننا أن نضيف أيضا دراسة ريان (2001، **RAYAN**) والتي تمحورت في"جماعة الأقران وأثرها على تنمية دافعية التحصيل الدراسي عند التلاميذ المراهقين" لقد تبين من خلال النتائج المتحصل عليها بأن السياق المميز لجماعة الأقران خصائص معينة تؤثر في مدى دافعية التلميذ لبذل الجهد الكافي وفي مدى حبه أو كرهه للدراسة وبالتالي فهي مؤشر لنجاحه أو فشله المستقبلي.وبما آن الدافعية هي احد شروط التعلم الهادفة إلا أنها لا تؤدي وحدها إلى تحقيق التعلم لكن التعلم لا يحدث دون دافعية وفي هذا الصياغ نرى إن الكثير من المعلمين يعجزون على إحراز النجاح في التدريس لعجزهم عن توفير الدوافع لدى المتعلمين للقيام بالأنشط الضرورية لتعلمهم فأكثر المدرسين نجاحا هم أولئك الذين يعرفون كيف يستثيرون اهتمام التلاميذ وبالتالي الدافعية للتعلم لديهم و بما أن الفروق البيئة التي يتم فيها التعلم في بلادنا تختلف إلى حد كبير عن

الفروق التي تمت بها الدراسات المذكورة أنفا فقد أردنا التحقق من مدى تأثير التفاعل الصفي على دافعية التعلم لدى تلاميذ التعليم النهائي ولقد اخترنا هذه المرحلة لكونها مرحلة هامة من حياة الطالب بحيث يجتاز فيها شهادة البكالوريا التي تحدد له مستقبله المهني أو مشواره الدراسي وبما أن الدراسات المذكورة آنفا أهملت زوايا أخرى هامة كدراسة علاقة أبعاد التفاعل الصفي بدافعية التعلم بشكل مباشر رأينا ضرورة طرح التساؤل التالي:

هل توجد علاقة ارتباطيه بين التفاعل الصفي ودافعية التعلم لدى طلاب الثالثة ثانوي ؟

التساؤلات الفرعية:

1. هل توجد علاقة ارتباطيه بين الحوار ودافعية التعلم لدى طلاب الثالثة ثانوي؟

2- هل توجد علاقة ارتباطيه بين التواصل غير اللفظي للأستاذ ودافعية التعلم لدى طلاب الثالثة ثانوي؟

3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في التفاعل الصفي ؟

4-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في دافعية التعلم؟

2/ الفرضيات :

الفرضية العامة: توجد علاقة ارتباطه بين التفاعل الصفي ودافعية التعلم لدى طلاب الثالثة ثانوي .

الفرضية الجزئية :

1- توجد علاقة ارتباطيه بين الحوار ودافعية التعلم لدى طلاب الثالثة ثانوي.

2-توجد علاقة ارتباطيه بين التواصل غير اللفظي للأستاذ ودافعية التعلم لدى طلاب الثالثة ثانوي.

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في التفاعل الصفي .

4-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في دافعية التعلم.

3/أهمية الدراسة:

إن الحديث عن أهمية أي دراسات هو الحديث عن مدى الاستفادة منها وهذا ما ينطبق على هذه الدراسة فالعامل في الحقل التربوي وفي ظل ظهور معطيات سواء من حيث المضامين أو المناهج أو حتى الظواهر الحديثة كالعنف المدرسي

يستطيع أن يستفيد من هذه الدراسة من خلال درايته بكل ما يتعلق بهذا التفاعل وبالتالي محاولة تطبيق ايجابياته في الفصل الدراسي واجتناب سلبياته

كما تكمن أهمية هذه الدراسة في مضمونها من خلال جعلها محطة ذات مفاتيح يستطيع الباحث المتطلع أن ينطلق منها للتعمق أكثر فأكثر في هذا المجال التربوي وخاصة فيما يتعلق بالتفاعل الصفي.حيث اخترنا مادة الرياضيات التي تعتبر من أهم المواد العلمية الأساسية التي تدرس لجميع الشعب ، فهي تعرف بمفتاح العلوم.لذا لجأنا لدراستها دون المواد الأخرى فإنها أكثر تشويقا وحماسا بين الطلاب ومدرسيهم .

4/ أهداف الدراسة:

تكمن أهداف الدراسة التي نقوم بها في جانبين علمي وعملي نلخصها في النقاط التالية :

أهداف الدراسة على المستوى العلمي:

-معرفة أهمية التفاعل الصفي فدراسة هذا الموضوع من جانبين نظري وميداني تظهر مدى أهمية هذا التفاعل وتأثيراته على الساحة التربوية خاصة فيما يتعلق بجانب التحصيل

-معرفة التفاعلات التي تتم داخل المحيط المدرسي فلمعرفة مدى تأثير التفاعل الصفي على التحصيل الدراسي ينبغي معرفة العلاقة الحاصلة بين عناصر الصف الدراسي من خلال التفاعل

-محاولة معرفة دور كل الأوساط الفاعلة في هذا التفاعل فمعرفة العلاقة الحاصلة بين عناصر هذا التفاعل لا تفي بما هو مطلوب ما لم يتضح دور كل عنصر من عناصر الفصل الدراسي كالأستاذ والطلبة والمدير.

- تطبيق دراسة ميدانية حول الموضوع .

5/ تحديد مفاهيم ومصطلحات البحث:

– **التفاعل الصفي اصطلاحا** : يقصد بالتفاعل الصفي التفاعل الاجتماعي الذي ينطوي على مظاهر السلوك الصفي و الإدراكي المتبادل بين المعلم والتلاميذ في الصف فهو يتحدد في العلاقة بين المعلمين والتلاميذ وما يؤدي إلى ذلك من نمو معرفي واجتماعي(مصباح،126،2003)

- **التعريف الإجرائي للتفاعل**: هو الدرجة التي يتحصل عليها التلميذ في استبيان التفاعل الصفي المعد من طرف الباحث.

- **تعريف الدافعية لغة** :للدافعية جذور في اللغة اللاتينية (**mover**) التي تعني بها يدفع ، يحرك أي أن الدفعية كلمة مشتقة من الكلمة اللاتينية (**mover**) وتعني يدفع يحرك. (**noberte,larousse,1991,195**).

- **التعريف الإجرائي للدافعية :** هو الدرجة التي يتحصل عليها التلميذ على مقياس الدافعية للتعلم ليوسف قطامي.

6- الإجراءات المنهجية للدراسة

6-1منهج الدراسة:

المنهج الوصفي يضم ثلاثة أنماط من البحوث الوصفية هي الدراسات المسحية ، الدراسات التتبعية ، دراسة العلاقات المتبادلة ،اعتمدنا في دراستنا هذه على الدراسات الارتباطية التي تندرج تحت العلاقات" المتبادلة حيث تستخدم الطرق الارتباطية لتعيين إلى أي حد يرتبط متغيران " (ديو،1985) و هذا قصد دراسة الارتباط أو العلاقة بين الدافعية للتعلم و صورة المعلم لدى التلميذ.

6-2- عينة الدراسة:

قد تم اختيار عشوائي لـ 30 طالبا من ضمن المجموع الكلي لطلاب هذه الثانوية المقدر عددهم بحوالي 96 طالب، وهذا ما يمثل نسبة 31.25% من مجوع المجتمع الكلّي، وتم تسليمهم الاستمارة لملأها من شعب مختلفة، ومن كلا الجنسين.

6- 3 توصيف العينة حسب الجنس والشعبة :

جدول رقم(1) يوضح توزيع افراد العينة

يوضح الجدول رقم (**01**)نسب وتكرارات كل من جنسي العينة فكان كلا من الجنسين متساويين أي الذكور 50% والإناث أيضا 50% وينقسم أفراد العينة إلى خمسة شعب فبلغت أكبر نسبة شعبة الأدب بنسبة 33.3 وب10 أفراد ثم تليها شعبة العلوم التجريبية ب30% ب09أفراد ، هندسة الطرائق ب16.7%والهندسة الكهربائية ب10% وأخيرا والهندسة الميكانيكية ب10% .

4-6أدوات الدراسة :

لقد استعملنا في دراستنا هذه أداتين، تمثلتا في مقياس الدافعية للتعلم ليوسف قطامي (1992) والاستبيان.

-مقياس الدافعية للتعلم :

وضع

الخصائص	الجنس		الشعب				
الفئات	ذكور	إناث	أدب	علوم تجريبية	هندسة ميكانيكية	هندسةكهربائية	هندسة الطرائق
التكرار	15	15	10	9	3	5	3
نسبة	%50	%50	33.3%	% 30	%10	%10	%16.7

يوسف قطامي أستاذ علم النفس بالجامعة الأردنية مقياس الدافعية للتعلم سنة 1992 ، يتكون من 36 فقرة، قام الباحث بحساب صدق المقياس بطريقة صدق المحتوى، وذلك بحساب معامل الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس ، تراوحت معاملات الارتباط بين **0.12** و0.76 كلها ايجابية وذات دلالة إحصائية عند مستوى α= **0.05**.كما قام بحساب الارتباط بين درجات مقياس الدافعية للتعلم ومعدلات المواد الدراسية لطلبة الصف التاسع والثاني ثانوي، فوجد معاملات الارتباط موجبة في مجملها لدى الذكور والإناث، حيث تراوحت بين 0.12 و0.65 وهي دالة عند مستوى α= **0.05**.

ولحساب ثبات المقياس قام بتطبيقه على عينة تجريبية متكونة من **40** طالب، و تم حساب معامل الارتباط بين التطبيقين، حيث بلغ ثبات المقياس0.72.

-الاستبيان: الأداة الثانية التي استعملناها في هذه الدراسة هي الاستبيان،تكون الاستبيان من **29** عبارة، قمنا ببنائها بالاعتماد على بعض الدراسات السابقة مثل دراسة حمدان فموضوعه يدور حول التفاعل الصفي داخل حجرة الصف سواء كان لفظي أو غير لفظي.

وللتأكد من الخصائص السيكو مترية ، قمنا بالاتصال متقن الشهيد زيان عاشور للحصول على الترخيص اللازم بإجراء هذه الدراسة. تم التطبيق على عينة و التي كان عدد أفرادها **30** طالب و طالبة. بالنسبة للثبات تحصلنا على قيمة (0.84) مما يدل أن الاستبيان مقبول من حيث الثبات ،

أما الصدق وللتحقق من صدق الأداة ومعرفة مدى صلاحية استخدامها فتحصلنا على صدق يعادل91.0 من خلال الجذر التربيعي للثبات وتم حساب الاتساق الداخلي وذلك بحساب معامل الارتباط الداخلي بين كل فقرات البعد مع الدرجة الكلية للبعد الخاص بها. فتحصلنا على النتائج التالية:

جدول رقم(2) يوضح صدق الاتساق البنائي

الأبعاد	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
العمل الجماعي	.694**	**0.00**
التواصل الغير اللفظي للأستاذ	**.752**	**0.00**
الحوار والمناقشة	.711**	0.00

الجدول السابق يدل على أن الاستبيان الذي تم استعماله صادق عند مستوى الدلالة 0.01 و0.05.

7- نتائج الدراسة و مناقشتها :

– **عرض و مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى** : تنص الفرضية الجزئية الأولى على أنه توجد علاقة ارتباطيه بين الحوار ودافعية التعلم لدى طلاب الثالثة ثانوي.

جدول رقم (03) : يمثل الدلالة الإحصائية للعلاقة بين طلب المساعدة من الزملاء داخل القسم والدافعية للتعلم.

المتغيرات الإحصائية	العينة	(ر) المحسوبة	مستوى الدلالة
الفقرة رقم 03	30	0.515	0.05

مدى ارتباط الفقرة (03) بدافعية التعلم فلقد أسفر على وجود علاقة طردية موجبة ومتوسطة بين طلب الطالب المساعدة من الزملاء داخل القسم والدافعية للتعلم. فبلغت قيمة معامل الارتباط بيرسون ر=0.515 وهذا يعني أنه كلما زاد عمل الطالب مع زملائه داخل حجرة الصف زادت دافعية التعلم لديه وهو ارتباط غير دال إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05.فهذا البند يقيس مدى العمل الجماعي بين الطلاب في القسم والاحتكاك مع بعضهم البعض ، فيجب علينا أن لا ننسى لكي لا يؤنبنا مختصو علم الاجتماع بان حجرة الدراسة هي نموذج عن المجتمع المصغر فينبغي أن يتعاون ويتضامن أفراده لكي يبقى متماسكا وقائما ، ففي هذا الصدد أي العمل الجماعي يسمح المعلم بأن يجري اتصالاً بين تلاميذ الصف وأن يتم تبادل الخبرات و الآراء ووجهات النظر بينهم ويقع ما يمكن أن نسميه التعليم التعاوني وبالتالي فإن المعلم فيه لا يكون المصدر الوحيد للتعلم، بل المتعلم ذاته نموذج للتعليم، فتنتقل الأفكار بين المتعلمين ويستفيد المتعلم من إستراتيجيات التعلم عند أقرانه ، فهو يتيح للجميع التعبير عن النفس والتدريب على كيفية عرض وجهات النظر باختصار وسهولة و يمكن القول عن التعاون أنه من أفضل الأساليب لأنه يخلق ديناميكية وتفاعل صفي حيث تتبادل الخبرات بين كل أطراف العملية التعليمية وتتسع دائرة التفاعل بين جميع أفراد القسم مما يعود عليهم بالنفع بالزيادة في الدافعية انتهاء بتحصيل جيد .

***عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية** القائلة بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التواصل غير اللفظي للأستاذ و دافعية تعلم الطلاب .

جدول رقم (04) يوضح الدلالة الإحصائية للعلاقة بين التواصل غير اللفظي للأستاذ والدافعية للتعلم.

المتغيرات الإحصائية	العينة	(ر) المحسوبة	مستوى الدلالة
الفقرة رقم 09	30	0.543	0.05
الفقرة رقم 14	30	0.346	0.05
الفقرة رقم 18	30	0.425	0.05
الفقرة رقم 20	30	0.712	0.05
كل الفقرات السابقة	30	0.963	0.05

يبين لنا الجدول السابق رقم(**04**) مدى ارتباط كل فقرات البعد التي تم ذكرها

المتغيرات الإحصائية / الجنس	قيمة (ت)	المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	الدلالة المعنوية	مستوى الدلالة
الذكور	0.55	التفاعل و الجنس	15	19	3.33	28	0.95	0.05

سابقا بدافعية تعلم الطلاب وهنا يظهر الارتباط الكلي للبعد، فلقد دل على وجود علاقة طردية موجبة وقوية بين التواصل غير اللفظي للأستاذ والدافعية للتعلم للطلاب فبلغت قيمة معامل الارتباط بيرسون ر=0.96 وهذا يعني أنه كلما زاد التواصل غير اللفظي للأستاذ في الصف كلما زادت الدافعية لدى الطلاب وهو ارتباط غير دال إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 فمن هاته النتيجة يتحقق الفرض الذي افترضناه سابقا بوجود علاقة بين التواصل اللفظي للأستاذ ودافعية تعلم الطلاب. نلاحظ بأن هذه النتيجة تتوافق بشكل كبير مع دراسة الباحثة سامية القطان التي قالت أن الرسالة غير اللفظية تؤثر بصفة مباشرة بإدراكات المستقبل للرسالة وأن الابتسامة والحركات الدافئة ذات علاقة ارتباطيه بالتقبل والرضا تعبر لغة الجسم عن صورة صادقة للحياة النفسية، فنظرا لقصور الكلمة عن التعبير عما يود المدرس إيصاله للطالب يجد نفسه مجبرا على الاستعانة بأعضاء جسمه كتعبيرات الوجه والتحديق بالعين أو تحريك الرأس أو تدعيم الأفكار بحركات اليدين فهذه الحركات و الإشارات تعمل على تلخيص وتسريع الفكرة للطالب بشكل كبير، فمثلا عندما يقوم المدرس بهز رأسه أو تحريك يده بشكل دائري أثناء تلقيه للإجابة الطالب فان هذا الأخير يفهم رسالة المدرس ويشعر بالرضا عن إجابته ودعم المدرس له وهذا ما يؤدي به إلى إخراج كل ما في جعبته من معلومات ، وبالتالي استثارة دافعيته.

- **عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة** القائلة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في التفاعل الصفي.

الإناث			15	18.93	3.32	28	0.95	

جدول رقم (05) يمثل الدلالة الإحصائية للفرق في درجات التفاعل الصفي حسب الجنس.

بعد حساب المتوسط الحسابي (x) وجدناه لدى الإناث يساوي(18.93) وعند الذكور (19) وهذين المتوسطين متقاربين جدا وبانحراف معياري لدى الذكور (3.33) ولدى الإناث (3.32) فقمنا باستعمال اختبار (ت) تاست لإيجاد الفروق بين المتوسطات وتحصلنا على قيمة ت=0.55 وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 = α وبالتالي تحقق الفرض الذي افترضناه سابقا بعدم وجود فرق بين الجنسين في التفاعل الصفي . تعد المرحلة الثانوية من المراحل الحاسمة في حياة الطلاب سواء(ذكورا أو إناث) التي تودي بهم إلى فصلهم أو إلى مزاولتهم لدراستهم بحيث يعملون بجد لفهم الدروس من خلال التواصل الجيد والتفاعل بينهم وبين الأستاذ، يعود فهمهم بالإضافة إلى توافق رغباتهم إلى طبيعة محتوى المضمون الدراسي للمرحلة الثانوية إذ تتطلّب تضافر وتكامل الجهود بالإضافة إلى التحفيز الذي قد يتلقّاه الطلبة من قبل الزملاء، وكذلك انعدام الحواجز إذ بإمكان كل طالب الاستفسار عن كل ما فيه غموض ، وذلك يعود عليهم برفع إمكاناتهم وتنمية قدراتهم المعرفية و التحصيلية . يمكن عزو هذه النتيجة إلى المكان الذي تتواجد فيه عينتنا أي (المتقنة) هاته الأخيرة التي تحتوي على عدة ورشات وآلات ومخابر تعمل على زيادة حب الاستطلاع والاستفسار لدى الطلاب والطالبات .

-**عرض ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة** القائلة بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في الدافعية.

جدول رقم (06) يمثل الدلالة الإحصائية للفرق في درجات الدافعية للتعلم حسب الجنس.

المتغيرات الإحصائية الجنس	قيمة (ت)	المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	الدلالة المعنوية	مستوى الدلالة
الذكور	0.163	الدافعية والجنس	15	130.33	10.07	28	0.87	0.05
الإناث	0.163		15	130.87	7.47		0.872	

بحساب المتوسط الحسابي (x) وجدناه لدى الإناث يساوي(130.33) وعند الذكور (130.87) وهذين المتوسطين متقاربين جدا وباستعمالنا لاختبار (ت) تحصلنا على قيمة ت=0.163 وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 =α وبالتالي تحقق الفرض الصفري الذي افترضناه سابقا هو عدم وجود فروق بين الجنسين في دافعية التعلم .

هذه النتيجة، تختلف عن نتائج الدراسات التي توصلت إلى أن هناك فروق بين الذكور و الإناث كدراسة دويك (1986) .يمكن تفسير هذا الاختلاف في النتائج على ضوء المجتمعات التي أجريت فيها الدراسة، و كذا الفترة الزمنية التي أقيمت فيها فمن وجهة نضرنا نرى أن الفرص التعليمية أصبحت الآن متاحة لكل من الجنسين ، وتضاءلت النظرة الو الدية التي تميز بين الذكور والإناث فكلاهما أصبح يتلقى نفس المعاملة الو الدية ، والرعاية والاهتمام في غرس مفاهيم الاستقلال والاعتماد على النفس والتفوق .

سابقا كان الذكور أكثر من الإناث لأنهن كن قلة من يدرسن أما اليوم فقد أصبحت المجتمعات تشجع الإناث على التعلم لاكتشاف قدراتهن وميولهن المعرفية والمهنية وجعلهن أكثر فعالية، و مما زاد الإناث اهتماما بالتعلم، اعتبارهن له الدعامة التي يعتمدن عليها في مواجهة الطوارئ عموما وما قد يأتي به المستقبل كذلك وحقهن في المشاركة في الحياة المهنية التي طالما حرمنا منها في السابق وبفضل وسائل الإعلام المتطورة تحررت من القيود التي كانت تكبح قدراتهن ، يمكن أن نضيف إلى هذا زيادة الاهتمام بتوفير الخدمات التعليمية في الريف، مما جعل أنثى الريف تملك نفس الحقوق التعلمية مثل أنثى المدينة.

يقول (موسى ،أبو ناهية) ربما يرجع إصرار الأنثى على التفوق والنجاح والتحمل والمثابرة إلى ميكانيزمات دفاعية عما لاقته من غبن المجتمع في مكانتها الاجتماعية .(رشاد موسى ،صلاح أبو ناهية ،1988).

استنتاج

يمكن القول أن التفاعل الصفي يجب أن يكون موجهاً من المعلم حتى يؤدي إلى مردود تعليمي جيد يعتمد على فهم واكتساب الاتجاهات والقيم والمهارات والمفاهيم والتعميمات والحقائق و غيرها مما تسعى عملية التفاعل الصفي إلى إكسابه للتلاميذ وتزداد أهمية التفاعل الصفي في حجرة الصف باعتبار أن النمو المعرفي والوجداني

يعتمد على نشاط وتفاعل التلاميذ في المواقف التعليمية / التعلمية وأثبتت الدراسات التربوية أن المناخ الذي يشيع فيه الشعور بالألفة والثقة و الصداقة في العلاقات يساعد على تحقيق أهداف التعليم كما يساعد على زيادة مستوى دافعية التلاميذ للتعلم ومبادرتهم للعمل والمشاركة الإيجابية في كل ما تتضمنه الخبرات التعلمية من أنشطة. ومن خلال هذه الأهمية للتفاعل الصفي يمكن اعتبار الصف مختبراً بشرياً تجري بداخله تفاعلات كثيرة بين المعلم وتلاميذه وبين التلاميذ أنفسهم و ينتج عن هذه التفاعلات أنماط سلوكية متنوعة ويتأثر نمط التفاعل بين المعلم والتلميذ بالبنية الصفية و الجو الاجتماعي والنفسي السائد في حجرة الدراسة من جهة و بأساليب التواصل الصفي من جهة أخرى والتي تؤثر بدورها على فاعلية التلميذ وبالتالي تزيد من تحصيله الدراسي ومن قدرته على تحقيق الأهداف التربوية. فلقد لمسنا من خلال بحثنا مدى حاجة الطلبة ومن ورائهم الأسرة التربوية إلى تفاعل حقيقي وفعال يجعل كل منهم متفهم للآخر ومتعايش معه عكس الواقع الحديث الذي أفرز ظواهر غريبة عن الساحة التربوية العالمية بصفة عامة والعربية بصفة خاصة، ولعلنا نشير إلى أهمها ألا وهي ظاهرة العنف المدرسي التي شهدت تفشي حاد بين الطلاب ومدرسيهم وبين بعضهم البعض فمن أهم أسبابه التوتر في العلاقات مما ينتج عنه رداءة في التفاعل الصفي وختاما يجب على المدرس تعليم طلابه كيفية التفاعل مع بعضهم في الصف وتزويدهم بمهاراته لأنه لا يمكن أن نربطه بظاهرة الدافعية أو التحصيل ونسبة مردود يته من أجل مكاسب مادية بحته أي لا ينحصر على الجانب التربوي فقط، بل يتعدى الحديث عنه إلى أمور إنسانية وأخلاقية و دينية تتعلق بشخصية المتعلم .

اقتراحات :

من خلال كل ما سبق فإننا نؤكد على الاهتمام بالتفاعل الصفي بين الطلاب والعمل على الرفع منه وذلك من خلال:

- حث المدرسين على مدى أهمية وضرورة التفاعل الصفي وذلك من خلال الندوات والملتقيات العلمية.
- تدريب المدرسين على مهارات التفاعل وخاصة التفاعل غير اللفظي .
- التشجيع على الحوار الهادف و البناء بين الطلبة.
- العمل على إشراك الطلبة دون إقصاء أحد منهم في تنشيط الدرس .

- تنظيم مسابقات علمية بين الطلاب قائمة على مبدأ التنافس الشريف .
- عمل الطلاب داخل مجموعات قصد تنمية الروح الجماعية لديهم.

قائمة المراجع باللغة العربية:

1-أحمد بن دانية(1995):أثر معاملة المدرس لتلاميذه على التحصيل الدراسي .دراسة ميدانية .مجلة علم التربية.العدد9 السنة الخامسة.مطبعة النجاح الجديدة .الدار البيضاء المغرب.

2-عامر مصباح (2003) : التنشئة الإجتماعية و السلوك الإحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية , الطبعة الأولى دار الأمة , الجزائر.

3-أشرف أحمد عبد القادر السيد(1992): المكانة السوسيومترية وعلاقتها بالاتزان الانفعالي.المجلة المصرية للدراسات النفسية.العدد 5.

4-بوعكاز، الوناس (1998):اثر الأهداف السلوكية على الدافعية للتعلم والتحصيل الدراسي،راسلة ماجيستير،علوم التربية،الجزائر.

5-حبيب تلوين.دراسة كشقية لجوانب منتقاة من تكوين المعلمين (المواقف الاشرافية، اتجاهات الحداثة والتقليد،نماذج التدريس).جامعة وهران الجزائر .(غير منشورة)

6-صباح باقر .هرمان فرناندس.سعدي لفتة(1976) : تحليل التفاعل اللفظي بين المعلم والتلميذ في الصفين الرابع والخامس الابتدائي في مادتي العلوم والحساب.جامعة بغداد.(ب ط)

7-سامية القطان(1990):دراسة لتأثير التواصل غير اللفظي للمدرس على إدراك الطلاب لكفاءته جمعية علم النفس الإكلينيكي بالقاهرة.الإصدار الأول .مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

8-محمود حمود عبد الله مشايطة. (1990): أثر نمط التفاعل اللفظي في تحصيل طلبة مرحلة التعليم الأساسي واحتفاظهم في مبحث اللغة العربية. جامعة اليرموك غير منشورة).

9-قطامي، يوسف (1998): التعلم والتعليم الصفي،ب، ط، دار الشروق، الأردن.

-10 ديو، بولد ، ت، محمد نوفل وآخرون**(1985)** ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس ط**3** مكتبة الانجلو -مصرية.

11-عمار، بوحوش وآخرون**(1997)** ، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث **60**- ط**2** ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

12-علاوي، محمد ورضوان، نصر الدين**(1987)** ، الاختبارات النفسية والمهارية في المجال الرياضي، دار الفكر العربي، مصر.

المراجع باللغة الأجنبية :

1. Bandura, A (1986) – Social foundation of thought and acti on a social cognitive theory, Newyork.

2. Ghiglion, R, et Richard .J.F (1998) – Cours de Psychologie, Paris

Viau .R. (1997) – la motivation en contexte Scolaire , Bruxelle. 2 eme édi